وعدم إيذائهم فى أملاكهم وأرواحهم ، حاضة إياهم على النهج السوى فى الحكم .

ولأول مرة فى تاريخ مصر الحديث ، يجتمع الحكام وقادة الرأى والعلماء فى قصر امرأة مصرية يتحدثون فى أمور جادة وعلى مستوى ممتاز .

ولقد أهداها فى أحد الاجتماعات كبير أطباء الحملة الفرنسية Des genette الدكتور دى جنت ، فى إيطاليا ومصر ، وصاحب الأبحاث الطبية عن الأحوال الصحية فى مصر خمسين نسخة من كتاب ألفه باللغة العربية فى مرض الجدرى ، وطبع بالمطبعة الأميرية . وقد أشار المؤرخ عبد الرحمن الجبرتى إلى ذلك فى مذكراته فى شعبان ١٢١٥ هـ وفى هذا ما يدل على التقدير والتكريم لشخصية هذه المرأة المثقفة الكبيرة .

ولقد ضن علينا المؤرخ بما يشفى غليلنا عن هذا الصالون الاجتماعى الأول ، وعن الاجتماعات العديدة التى انعقد فيها ، وهذا أمر يدعو إلى الغرابة والاستفهام ، ربما لأن العرف والتقاليد فى تلك الأيام تمنع من الاسترسال فى الحديث عن المرأة أيا كان مركزها ، وأيا كان نفوذها وشخصيتها !!

المرأة التى جابت سيرتها الآفاق ، حتى أصبحت حديث نساء السلطان العثمانى فى اسطنبول ، وتحدث عنها الرحالة الذين زاروا مصر وسجلوا ما شاهدوه فى كتبهم لا نجد من الجبرتى المؤرخ المعاصر لها ، إلا سطورا قليلة فى مرات متفرقة تعد على الأصابع .